تعقيبات يحيى بن حمزة العلوي على من سبقه من البلاغيين في الاستعارة

د. محمد مقبل عامر
أستاذ البلاغة والنقد المساعد - قسم اللغة العربية -
كلية الآداب - جامعة ذمار

ISSN: 2664-5831(print), 2664-584X(online)

Al-Yemenia University Journal

مجلة الجامعة اليمنية

تعقيبات يحيى بن حمزة على من سبقه من البلاغيين في الاستعارة

د. محمد مقبل محمد صالح عامر

أستاذ البلاغة والنقد المساعد - قسم اللغة العربية، كلية الآداب - جامعة ذمار

ملخص البحث

تسعى هذا البحث لإبراز أهم التعقيبات التي تفرد بها يحيى بن حمزة العلوي، من النقاد البلاغيين في الاستعارة. وتتضح أهمية الدراسة، في رصد تلك التعقيبات، التي مجملها: أن الاستعارة عند العلوي متعلقة بالمعنى. وتكمن أهمية التعقيبات في رصد ثلاثة مباحث: بعد تمهيد نظري، جاء التمهيد متضمنا محورين، تضمن المحور الأول: مفهوم التعقيب، فيما تناول المحور الثاني: أهمية الاستعارة في النقد البلاغي، وعلى مستوى المباحث فقد جاء البحث في ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول: التعقيب على مصطلح الاستعارة ومفهومها. وتناول المبحث الثاني: التعقيب على إضمار الأداة: هل يدخل في باب الاستعارة أم في باب التشبيه؟ فيما جاء المبحث الثالث: التعقيب على الاستعارة هل تكون في اللفظ أم في المعنى؟ وخاتمة عن أهم النتائج التي توصل آلية البحث عن تعقيبات العلوي أهمها: أن الاستعارة تكون ادعاء في الشيء ذاته، وليس في نقل العبارة أن التشبيه الذي يفتقر للوجه والأداة، يدخل في باب الاستعارة، وليس في باب التشبيه أن الاستعارة تكون في المعنى المعقول من اللفظ، وليس في اللفظ ذاته.

كلمات مفتاحية: التعقيب، الاستعارة، النقل، إضمار الأداة، المعنى.

Abstract

This research aimed to highlight the most important comments made by Yahya ibn Hamzah al-Alawi, a prominent figure in the field of rhetoric, on the concept of metaphor. The significance of the study lies in documenting these comments, which summarize that metaphor for al-Alawi is related to meaning. The study is divided into three main sections, preceded by a theoretical introduction that consists of two parts. The first defines the concept of commentary, while the second discusses the significance of metaphor in rhetorical criticism. The main body of the research is divided into three chapters:

1. **The first section examines the term "metaphor" and its concept.**
2. **The second section examines the commentary on the implicit tool: whether it falls under the category of metaphor or simile.**
3. **The third section discusses whether metaphor resides in the word or in the meaning.**

The conclusion summarizes the main findings of the research on al-Alawi's comments, including that metaphor represents a claim about the same thing rather than a mere transfer of expression; that a simile lacking a face and tool falls under metaphor, not simile; and that metaphor exists in the meaningful interpretation of the word, rather than in the word itself.

Keywords: Commentary, Metaphor, Transfer, Implicit tool, Meaning.

المقدمة:

تعد الاستعارة من أبرز النظريات النقدية - في الدرس البلاغي - قديما وحديثا؛ وذلك لأهميتها النقدية. إذ لا يخلو نص أدبي من هذه الآلية؛ بصفتها العمل الرئيسي في تحسين النص وتنميقه، وذلك لما تملكه من إيحاءات فنية: كتشخيص الجمادات وجعلها شخوصا نابضة بالحياة. وبذلك يتسع نطاق (الاستعارة) لتشمل مظاهر الكون؛ بصفته الرافد الأساسي لإجراء الاستعارة. ومن هنا، فقد حظيت الاستعارة بأهمية كبيرة - في الدراسات البلاغية - عند كثير من النقاد. فقد اهتم بها النقاد، وأفردوا لها أبوابا مستقلة؛ للحديث عنها، وما تتضمنه من قضايا بلاغية وتقسيمات.. وما تفردت به من اختلافات مع سائر الفنون البلاغية الأخرى، ونحن في هذا المقام، سنتحدث عن أهم القضايا الاستعارية، التي تفرد بها العلوي في كتابه (الطراز) وما تضمنه من تعقيبات على البلاغيين في هذا المجال.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث، في إثبات ما للاستعارة من أهمية؛ إذ تعد حاضرة في كل المجالات، بل لا يكاد يخلو أي نص منها. ليس ذلك فحسب، بل تتميز بأنها تسهم في عملية خلق جديد للغة، ويعد المعنى في الاستعارة المرتكز الأساسي في عملية خلق اللغة؛ فتأويل المعنى في الاستعارة، يؤدي إلى اتساع مفردات اللغة، وتنوع دلالاتها في إطار السياق. على أن هذا الخلق المتجدد - الذي يحدثه المعنى في توالد اللغة - هو مسار حديث النظريات المعاصرة، حول أهمية الاستعارة. وهذا ما دفع الباحث إليه، في مقاربة هذه الآلية البلاغية في بحثه المعنون (تعقيبات العلوي على من سبقه من البلاغيين في الاستعارة) متتبعا ما أحدثه العلوي من تفردات في نظرته إلى الاستعارة، مخالفا غيره من البلاغيين. وعليه، تتضح أهمية البحث في رصد تلك التعقيبات مجملها: أن الاستعارة عند العلوي متعلقة بالمعنى، على عكس البلاغيين الذين راو أن الاستعارة تتعلق باللفظ، وهذا ما أفصح به البحث في المتن، في مناقشة قضيتي النقل والادعاء في مفهوم الاستعارة.

الدراسات السابقة:

على أن الباحث هنا، لم يغفل عن الدراسات السابقة، التي تناولت الاستعارة بشكل إجمالي، منها (مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين) أحمد السيد الصاوي، منشأة المعارف الإسكندرية، 1988م، وفيها حرص الصاوي على النقل الحرفي لمؤلفات النقاد، دون التركيز على أهم الفروق، التي تناولها النقاد في مؤلفاتهم في مفهوم الاستعارة. إذ لم يتطرق إلى مفهوم الاستعارة: هل هي – عند العلوي - نقل أم ادعاء؟ الأمر الذي جعل بحثنا متميزا من تلك الدراسة؛ برصد تعقيبات العلوي في ذلك.

تأتي الدراسة الأخرى بعنوان (علوم البلاغة عند العلوي بين التقليد والتجديد) للباحثة مليكة بن عطا لله، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2010م. وفيها ركزت الباحثة على أقسام الاستعارة بين العلوي والسكاكي، وعليه، فهي أشبه بدراسة موازنة بينهما، كما إن الباحثة لم تهتم بالتركيز على ماهية الاستعارة عند العلوي، ولم تفرده في تعريفها من بقية النقاد، في أن الاستعارة تكون في اللفظ أم في المعنى. كما لم تتطرق الباحثة إلى رصد أهم الفروق الجوهرية - بين العلوي والبلاغيين -في مسألة التشبيه مضمر الأداة، على عكس بحثنا الذي تفرد بتعقيبات العلوي في ذلك.

تأتي الدراسة الثالثة بعنوان (من مباحث البلاغة والنقد بين ابن الأثير والعلوي) للباحثة، نزيهة عبد الحميد فراج، مكتبة وهبة، القاهرة، 1997 م. وفيها ركزت الباحثة على الانتقادات التي وجهها العلوي

لابن الأثير، في مسألة (مفهوم الاستعارة) إذ رأى ابن الأثير، أن الاستعارة تقوم على نقل المعنى من لفظ إلى لفظ. وفي مسألة التشبيه مضمر الأداة، خلصت الباحثة إلى أن العلوي تقوّل على ابن الأثير ما لم يقله: أن التشبيه (مضمر الأداة) استعارة عند البلاغيين، بمعنى أن ابن الأثير لم يقل ذلك، وهذا ما خلصت إليه الباحثة: أن التشبيه مضمر الأداة - عند البلاغيين وكذلك عند ابن الأثير- يكون تشبيها وليس استعارة، وهذا مخالف لما رصده بحثنا في تعقيبات العلوي.

وعنوان: منهج الدراسة: فقد سلك الباحث إجراءً وصفيا، في وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

المحور الأول

مفهوم التعقيب

جاء في لسان العرب "تعقب الخبر: تتبعه. ويقال: تعقبت الأمر إذا تدبرته، والتعقب: التدبر، والنظر ثانية.

قال طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ:

فلَمْ يَجِدِ الأَقْوَامُ فِينَا مَسَبَّةً إِذَا اسْتُدْبِرَتْ أَيَّامُنَا بالتَّعَقُّب

والمعنى، إذا تعقبوا أيامنا، لم يجدوا فينا مسبة. ويقال: لم أجد عن قولك متعقبا، أي رجوعا أنظر فيه، أي لم أرخص لنفسي التعقب سفيه، لأنظر آتيه أم أدعه" (1)

المحور الثاني

أهمية الاستعارة في النقد البلاغي:

تحتل الاستعارة مكانة هامة في علم البيان، فقد وصفها (ابن رشيق) بأنها" أفضل المجاز، وأول أبواب البديع، وليس في حُليِّ الشعر أعجب منها؛ فهي من محاسن الكلام: إذا وقعت موقعها، ونزلت موضعها"(2) في حين يصفها (عبد القاهر الجرجاني) بأنها من أفضل أنواع البيان ذلك " أنك ترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبنية، والمعاني الخفية بادية جلية، وإذا نظرت في أمر المقاييس وجدتها ولا ناصر لها أعز منها، ولا رونق لها ما لم تزنها، وإن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، وكأنها قد جسمت حتى رأتها العيون، وإن شئت لطّفت الأوصاف الجسمانية، حتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون، وهذه إشارات وتلويحات في بدائعها "(3)

ولما كانت ذات أهمية كبيرة في النقد البلاغي؛ فقد اهتم بها كثير من النقاد في مؤلفاتهم، كونها "من القضايا التي شغلت المفكرين على مر العصور، فقد تحدث عنها الإغريق ..إذ عدها (أرسطو) دليلا على العبقرية، وعلى الكشف الذي يميز الشاعر المبدع عن سواه "(4) وتعد في النقد الحديث "حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية؛ كونها ليست مقتصرة على اللغة، بل توجد في تفكيرنا، والأعمال التي نقوم بها"(5) بصفتها " تتصدر بشكل كبير بنية الكلام الإنساني، إذ تعد عاملا رئيسا في الحفز والحث، وأداة تعبيرية، ومصدرًا للترادف وتعدد المعنى، ومتنفسا للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة، ووسيلة لملء الفراغات والمصطلحات "(6) ومن هنا، تعد " نوعا من التغيير الدلالي؛ كونها أبرز مظاهر النشاط الشعري الذي يطلق المعنى من الواقع، ليبلغ درجة الخلق الفني، والتفجير الثري للطاقات الكامنة في علاقات اللغة، وبث الحياة في أوصالها لتحقيق نوع من الانسجام والتآلف " (7) كونها " من الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلى أهدافه الحجاجية، بل إنها تأتي في المقام الأول، لا سيما أن القول الاستعاري يتمتع بقوة حجاجية عالية، إذا ما قورن بالأقوال العادية"(8) وعليه، فإن أهم "ما يشغل الدارسين للغات الإنسانية حاليا هي الاستعارة، فهي موضع اهتمام من قبل اللسانيين وفلاسفة اللغة

والمناطقة وعلماء النفس.. ونتيجة لهذه الاتجاهات المختلفة؛ فإن النظريات حول الاستعارة وتأويلها تنوعت واختلفت" (9) الأمر الذي جعل بعض النقاد يصفها على أنها "الأم الأبدية للكلام (10)، ومن هنا، تعد من أبلغ وسائل الحجاج إذ "تعلو استعمال ألفاظ الحقيقة؛ وذلك لأنه لا يفضل المرسل استعمالها إلا لثقة؛ بأنها أبلغ من الحقيقة حجاجيا"(11) وبما أننا قد تطرقنا إلى توطئة عن الاستعارة، فإننا الآن سنورد أهم التعقيبات التي تفرد بها العلوي في الاستعارة على من سبقه من البلاغيين، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

التعقيب على مصطلح الاستعارة ومفهومها:

يرجع الجذر اللغوي للاستعارة إلى معنى الإعارة" فاستعار طلب العاريّة، واستعار الشيء واستعار منه طلب منه أن يعيره إياه"(12) والاستعارة في اللغة "مأخوذة من العارية، وهي نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر؛ حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه، والإلصاق به "(13)، فهي " أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به؛ دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به، كما تقول " في الحمام أسد" وأنت تريد به الشجاع، مدعيا أنه من جنس الأسود، مثبت للشجاع ما يخص المشبه به، وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بإفراده الذكر" (14)، ومن هنا، تنوعت آراء البلاغيين حول مصطلح الاستعارة، وماهيتها ومنبع إجرائها. وفي هذا المقام سنورد ما عقّب به العلوي - على البلاغيين - على إجراء الاستعارة، وما تفرد به من آراء؛ إذ يرى (الرماني) أن الاستعارة " تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة" (15) على أن (الرماني) يتفق مع (القاضي الجرجاني) في " أن الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت مكان غيرها" (16)، في حين يتفق (أبو هلال العسكري) - مع التعريفين السابقين - في أن الاستعارة " نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض؛ وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده و المبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو يحسن المعرض الذي يبرز فيه" (17)، والباحث هنا يرى، أن العسكري يؤكد على أن الاستعارة تتضمن دلالة أكثر من الحقيقة للفائدة، وتأكيد المعنى للمبالغة. في حين يأتي رأي (السكاكي) رأيا مهما في تأكيد ما رآه البلاغيون، في أن الاستعارة تقوم على نقل العبارة؛ وذلك فيما حكى عن أهل السلف: أن حد الاستعارة عند بعضهم "تعليق العبارة - على غير ما وضعت في أصل اللغة - على جهة النقل للإبانة "(18)، من خلال تلك التعريفات السابقة، خلص الباحث إلى أن الاستعارة تقوم على نقل العبارة، في غير ما وضعت له في اللغة عند البلاغيين، وعليه فإن تلك التعريفات، لم تتوافق مع ما رآه العلوي، في أن الاستعارة ادعاء في تصيير الشيء، وليست نقلا للعبارة. وعليه، فإن العلوي يخالف ما رآه البلاغيون، معقبا على ذلك بمبررات تخالف تلك الآراء، واصفا إياها على أنها فاسدة، وذلك من أوجه ثلاثة: أولا: فلأن هذا يلزم منه أن يكون كل مجاز من باب الاستعارة - وهذا خطأ - فإن كل واحد من الأودية المجازية، له حد يخالف حد الآخر وحقيقته؛ فلا وجه لخلطها. وأما ثانيا: فلأن هذا يلزم عليه أن تكون الأعلام المنقولة يدخلها المجاز، وتكون من نوع الاستعارة، وهو باطل؛ فإن المجازات لا تدخلها فضلا عن الاستعارة، وأما ثالثا: فلان ما قاله يلزم منه، أنّا لو وضعنا اسم السماء على الأرض أن يكون مجازا، وهذا باطل لا يقول به أحد "(19)، ومن هنا، يتضح رفض العلوي، أن تكون الاستعارة نقل العبارة في

غير ما وضعت له في اللغة، وحجته في ذلك: أن هذا التعريف سينطبق على جميع أنواع المجاز، مع أن كل مفهوم يختلف عن الآخر؛ إذ كل مفهوم له خصائصه ومميزاته، التي يختلف بها عن الآخر.

يأتي تعريف (ابن الأثير) للاستعارة - عند بعض علماء البيان - تعريفا ثانيا عند العلوي، وذلك ما حكاه عن (ابن الاثير) في كتابه (المثل السائر) عن بعض علماء البيان في تعريف الاستعارة، على "أنها نقل المعنى من لفظ الى لفظ؛ لمشاركة بينهما بسبب ما "(20)، على أن العلوي، يورد حججًا ومبررات تعارض رأي علماء البيان، الذي أورده (ابن الأثير) في تعريفه السابق. ويعلل العلوي بأن التعريف السابق يعد فاسدا؛ لأمرين: أما أولا: فلأن ما ذكره يدخل فيه التشبيه كقولنا "زيد كالأسد" و"زيد كأنه أسد" فإن هذا نقل معنى من لفظ إلى لفظ؛ بسبب مشاركة بينهما، لأنا نقلنا حقيقة (الأسد) الى زيد، فصار مجازا للمشاركة التي كانت بين زيد وبين الأسد، في وصف الشجاعة. وأما ثانيا: فلأن مثل هذا يدخل فيه ماهية المجاز مطلقا؛ فإن المجاز - من حيث هو مجاز - نقل المعنى من لفظ الى لفظ لمشاركة بينهما، والمجاز المطلق مغاير للاستعارة، فلا يدخل أحدهما في الآخر (21) ومن هنا، يأتي رأي العلوي مخالفا لما ذكره ابن الاثير عن علماء البيان، وحجته في ذلك: أنه لو سلمنا بنقل اللفظ، لأصبحت الحقيقة مجازا، وهذا مخالف للاستعارة.

في حين يتفرد (ابن الأثير) عن علماء البيان، برأيه في مفهوم الاستعارة، ويأتي تعريفه للاستعارة تعريفا ثالثا عند (العلوي)، وهو ما اختاره (ابن الاثير) في كتابه فقال في أحدها "هو نقل المعنى من لفظ إلى لفظ؛ لمشاركة بينهما، مع طي ذكر المنقول إليه، فقولنا: نقل المعنى من لفظ الى لفظ، عامٌ للاستعارة والتشبيه، وقولنا: مع طي ذكر المنقول إليه، يخرج به التشبيه عن الاستعارة "(22) على أن (العلوي) يصف التعريف السابق بفساده، بحجة أن" بعض أنواع الاستعارة لا يُقدّر هناك مطوي فيها، ولا يتوهم طيه، وأن ذكر المطوي، خرج بإظهاره الكلام عن رتبة البلاغة، وهذا كقوله تعالى ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ الإسراء:24 وقوله تعالى ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ النحل:112

فأنت لو أبرزت هاهنا ذكر المستعار له - وقلت واخفض لهما جانبك الذي يشبه الجناح - لأخرجت الكلام عن ديباجة الفصاحة؛ فظهر مما ذكرناه أن اعتبار المطوي، يخرج بعض الاستعارة عن كونها استعارة، فبطل جعله قيدا من قيود الاستعارة (23)، ومن هنا، نرى العلوي معارضا لابن الأثير في فكرة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ عنده، وحجته في ذلك: أن هذا الرأي ينطبق على التداخل بين التشبيه والاستعارة، علما أن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ كونها تقوم على الادعاء في معنى اللفظ دون نقله.

هذا ويأتي تعريف (الخطيب الرازي) لمفهوم الاستعارة، تعريفا (رابعا) عند العلوي، إذ يرى الرازي أن الاستعارة " ذكر الشيء باسم غيره، وإثبات ما لغيره له؛ لأجل المبالغة في التشبيه، فقولنا: ذكر الشيء باسم غيره، احترازٌ عما إذا صُرح بذكر المشبه كقولنا " زيد أسد" فإنك ما ذكرت (زيدًا) باسم الأسد، بل ذكرته باسمه الخاص له؛ فلا جرم ليس ذلك من الاستعارة، وقولنا "وإثبات ما لغيره له" ذكرناهُ ليدخل فيه الاستعارة التخيلية، وقولنا لأجل المبالغة في التشبيه، ذكرناه لتتميز به عن المجاز"(24).

على أننا نرى العلوي معارضا للتعريف السابق، واصفا إياه بفساده، معللا ذلك بأمرين، أولا: فلأنه ذكر التشبيه قيدا في الحد، وبذكره يخرج عن حد الاستعارة؛ لأنها مخالفة للتشبيه في ما هيتها وحكمها، فلا يدخل أحدهما في الآخر، وأما ثانيا: فلأنه أورد فيه لفظ التعليل، وهو قوله لأجل المبالغة، والحد إنما يُراد لتصور الماهية مطلقة، من غير تعليل فبطل ما قاله (25)، وحجة العلوي هنا، تنطلق من رفضه للتشبيه الذي يفتقر للوجه والأداة أن يكون تشبيها؛ كون الاستعارة لها ما يميزها عن التشبيه.

وبما أن العلوي قد أورد في كتابه (الطراز) تعريفات البلاغيين للاستعارة ومدى تعارضه معها - كما ذكرناها سابقا - فإننا نراه يورد تعريفا أخيرا لمفهوم الاستعارة: وإجرائها، وهو المختار من وجهة نظره؛ معللا ذلك بقوله: أن يقال تصييُرك الشيء الشيء وليس به، وجعلك الشيء للشيء وليس له، بحيث لا يُلحظ فيه معنى التشبيه صورةً ولا حكما، ويفسر (العلوي) ذلك التعريف بقوله "فتصييرك الشيء الشيء وليس به، وجعلك الشيء للشيء وليس له" شامل لنوعي الاستعارة فالأول: كقولك: لقيت أسدا، وأتيت بحرا، والثاني: كقولك رأيت رجلا أظفارهُ وافرةٌ، وقصدتُ رجلا تتقاذفُ أمواجُ بحره، وفلان بيده زمام الأمر. وقولنا "بحيث لا يلحظ فيه معنى التشبيه صوره" كقولك " زيد كالأسد ومثل البحر، فإن ما هذا حاله ليس من باب الاستعارة في شيء؛ لما يظهر فيه من صورة التشبيه، وأحد البابين مغاير للآخر فلا يمزُج أحدهما بصاحبه (26) ومن هنا، نخلص إلى تعقيبات العلوي: أن الاستعارة ليست نقلا للعبارة كما زعم غيره من البلاغيين - وحجته في ذلك: أننا لو سلمنا بنقل العبارة، لأثبتنا حقيقة الأسدية لزيد، وأنه أسد بالفعل. وعليه فقد خلص الباحث إلى أن الاستعارة - عند العلوي - تقوم على الادعاء في معنى اللفظ، وليس في نقل العبارة (فزيد) ليس بالفعل أسدًا؛ بل له من الشجاعة والقوة ما للأسد. نعرف ذلك؛ من خلال المعقول من جهة المعنى، وليس النقل.

المبحث الثاني

التعقيب على إضمار الأداة هل يدخل في باب الاستعارة أم في باب التشبيه:

يرى العلوي، أن إضمار الأداة لا يدخل في باب التشبيه، وإنما يعد من باب الاستعارة، وهذا ما لمسناه في تعقيباته في كتابه (الطراز) حيث أورد سؤالا في هذا المحور بقوله: ففي قولنا "زيد أسد وعمر بحر" فهل يعد هذا من باب الاستعارة، أو يكون معدودا في التشبيه؟ وقد عده أكثر علماء البيان من باب (التشبيه) وحاصله أن نقول: ما كان من قبيل التشبيه المضمر الأداة كقولنا "زيد الأسد وزيد أسد" فليس يخلو حاله من قسمين: الأول: أن يكون الكلام مسوقا على جهة الاستعارة، فلو قدرنا ظهور آلة التشبيه لنزل قدره، ولخرج عن ديباجة بلاغته: فما هذا حاله، يكون من الاستعارة، ويفسد جعله من التشبيه، ومثاله قوله تعالى ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ الإسراء:24 وقوله تعالى ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ النحل:112، فالخفض والذوق استعارتان بليغتان: فلو ذهب بجعله تشبيها قائلا، اخفض لهما جانبك، الذي هو كالجناح والخوف اللذين هما كاللباس، كان من (الرّكّة: الركاكة) بمكان، وهكذا لو قلت في نحو قول الشاعر:

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقتْ *** وردًا وغضت على العناب بالبرد

فما هذا حاله - من رقيق الاستعارة وعجيبها - فلو أظهرت التشبيه فيه وقلت فأمطرت دمعا كاللؤلؤ من عين كالنرجس، وسقت خدا كالورد، وعضت أنامل مخضوبة كالعناب بأسنان كالبرد، لكان غثا من الكلام، فضلا عن أن يكون بليغا (27)، على أن الباحث هنا لم يقتنع برأي العلوي، في أن ما يصلح عليه الأداة يكون تشبيها، وما لا يصلح يكون استعارة، وحجة الباحث في هذا: أن العلوي لم يتنبه إلى إيراد الأدلة المناسبة في هذه المسألة؛ لتبرير ذلك، وعليه، فقد تنبه الباحث هنا، إلى ما ذكره العلوي: حين تحدث عن الاستعارة: في أنها تكون في المعنى، وهو ما رجحه الباحث هنا؛ لتأكيد صحة ما يراه العلوي، في أن التشبيه مضمر الأداة يعد استعارة، وليس تشبيها. وقد استدل الباحث هنا، بما ذكره

العلوي في كتابه (الطراز) حينما رأى "أن الاستعارة متعلقة بالمعنى.. ففي قولنا "زيد أسد" أبلغ من الحقيقة في وصف الشجاعة، فهو أعظم من قولنا "زيد يشبه الأسد في شجاعته" فلو لم يكن هناك استعارة لم يكن مبالغة" (28)، ويرى الباحث هنا، أن الأمر ينطبق على (لباس الجوع) بمعنى أن ما يصيب الجسم من علة واصفرار في الوجه، هو نتيجة للجوع الذي أصبح له لباسًا، نعرف ذلك من خلال المعنى؛ إذ ليس للجوع لباس، وكذلك في (جناح الذل) بمعنى خضوع الولد لوالديه بالتذلل بالطاعة، لهما ادعاء بجناح الذل، نعرف ذلك من خلال المعنى؛ إذ ليس للذل جناح.

وأما القسم الثاني، عند العلوي في حديثه عن (مضمر الأداة) فهو ما ذكره في"أن يكون الكلام متسقا مع ظهور أداة التشبيه وهذا كقولنا " زيد الأسد"، فإنك لوقلت: كالأسد كان الكلام سديدا، وكقول البحتري:

إذا أسفرت أضاءت شمس دجنٍ ومالت في التعطف غصن بان

فإنك لو قلت: أسفرت - مثل ضوء الشمس، ومالت في التعطف، مثل غص البان - لم يخرج الكلام عن بلاغته، وعن هذا قيل إن قولنا "زيد أسد" الأحق أن يكون من باب الاستعارة، وأن يكون قولنا "زيد الأسد" أن يكون من باب التشبيه؛ لأن الكاف يحسن إظهارها في المعرف باللام دون المنكر، والتفرقة بينهما: أن اللام في الأسد للجنس. فكأنك قلت: زيد يشبه هذه الحقيقة من الحيوان، بخلاف المنكر، فإنها دالة على واحد من هذه الحقيقة: فإذا قلت: زيدا يشبه واحدا من هذه الحقيقة، فلا مبالغة فيه فافترقا (29)، على أن العلوي في كتابه (الطراز) يورد رأيا للبلاغيين، في أن المشبه به - إذا كان معرفا - كان استعارة، واستدلوا بقولهم في "زيد الأسد" وحجتهم في ذلك: أن ما يصلح عليه الأداة يكون تشبيهاً، وما لا يصلح يكون استعارة، وقد أورد (العلوي) هذا الرأي (لأبي هلال العسكري، والآمدي، وغيرهم) من علماء البيان بقولهم" أن الاستعارة ليس لها آلة، والتشبيه له آلة، فما كانت فيه آلة التشبيه ظاهرة فهو تشبيه، وما لم تكن فيه الآلة ظاهرة فهو استعارة: "فزيد الأسد" لا آلة فيه، فوجب كونه من الاستعارة" (30) في حين يخالف العلوي الرأي السابق للبلاغيين؛ إذ يرى أن "زيدا الأسد" تشبيه وليس استعارة، ويتفق العلوي مع (عبد القاهر الجرجاني)، في أن اللفظ المعرف جائز أن يكون تشبيها، على عكس اللفظ المنكّر، الذي يكون أقرب إلى الاستعارة، وهذا ما رآه الجرجاني " أن كل موضع ذكر فيه المشبه به بلفظ (التعريف) لا يعد (استعارة) وإنما يعد تشبيها مع قبوله الأداة كقولك: هو كالأسد وهو كالشمس، وهو كالبحر، فإن قلت: هو بحر، وهو ليث، ووجدته بحرا - وأردت أن تقول إنه استعارة - كنت أعذر وأشبه بأن تكون على جانب من القياس، ومتشبثا بطرف من الصواب؛ وذلك أن الاسم قد خرج، من التنكير عن أن يحسن إدخال حرف التشبيه عليه: فلو قلت كأسد، كان كلامك غير مقبول" (31) على أن الباحث هنا لم يقتنع برأي الجرجاني: في أن المشبه به - إذا كان منكرا - صلح أن يكون استعارة، وإذا كان معرّفا، صلح أن يكون تشبيها. والذي يراه الباحث هنا، أن استعارة المعنى، ومسألة الادعاء في الاستعارة، هي أقوى دليلا من حجة الأداة؛ بمعنى أن زيدًا ليس أسدا بالفعل، بل إن له ما للأسد من الشجاعة والجرأة، وبذلك فالاستعارة تعرف من خلال المعنى، دون اللفظ ذاته.

تأتي مخالفة العلوي أيضا للبلاغيين، في مسألة التشبيه (مضمر الأداة) إذا كان المشبه به منكرا، كما في قوله "زيد أسد" فقد عده العلوي استعارة، على عكس البلاغيين الذين عدوه تشبيها، وهذا ما أورده (الرازي) في "أن التشبيه مضمر الأداة يدخل في باب التشبيه، وليس من الاستعارة. ويستدل - في تعريف الاستعارة - بقوله "فقولنا ذكر الشيء باسم غيره، احتراز عما إذا صرح بذكر المشبه كقولك " زيد أسد" فإنك ما ذكرت زيدا بذكر الأسد، بل ذكرته باسمه الخاص، فلا جرم ليس ذلك من الاستعارة"(32) في حين يرى الخطيب (القزويني أن " ما يسمى تشبيها هو القول المختار، وهو ما حذفت

فيه أداة التشبيه، وكان اسم المشبه به خبرا للمشبه، أو في حكم الخبر كقولنا زيد أسد" (33)، على أن (العلوي) يعارض ما ذكره (الرازي والقزويني) في أن التشبيه مضمر الأداة في مثل "زيد أسد" يكون تشبيها؛ فقد عده العلوي استعارة، وهذا ما ذكره في كتابه (الطراز) إذ أفرد عنوانا للتفرقة بين الاستعارة والتشبيه، مصرحا بقوله " وإنك تجد فرقا بين قولنا "زيد الأسد" وبين قولك" جاءني الأسد" في كون الأول: ينجذب إلى التشبيه؛ لأنه يشير إليه، والثاني: استعارة، مع اتفاقهما جميعا في إضمار أداة التشبيه"(34)، يأتي رأي (ابن الأثير) - في مسألة التشبيه مضمر الأداة في البحث - من الآراء التي اعترض عليها الباحث؛ وذلك عندما صرح به (ابن الأثير) بقوله وجملة الأمر" أننا نرى أداة التشبيه يحسن إظهارها في موضع دون موضع، فعلمنا أن الموضع - الذي يحسن إظهارها فيه - غير الموضع الذي لا يحسن إظهارها فيه؛ فسمينا الموضع - الذي يحسن إظهارها فيه - تشبيها مضمر الأداة، والذي لا يحسن إظهارها فيه استعارة " (35)، والباحث هنا، لا يرى رأي (ابن الأثير) مقنعا في أن ما يصلح عليه الأداة يكون تشبيها، وما لا يصلح يكون استعارة؛ لأن ابن الأثير لم يستند إلى مبرر أو تعليل في صحة ذلك. ولو سلمنا برأي ابن الأثير - في قولنا "زيد الأسد" - فإن الأداة جائزة عليه "زيد كالأسد" وعليه يصير المثل تشبيهًا؛ وبذلك يصبح ابن الأثير - في رأيه السابق - مخالفا، لأبي هلال العسكري وغيره: في أن قولنا" زيد الأسد" استعارة وليس تشبيها، وبذلك خلص الباحث هنا، إلى أن الأداة لم تكن دليلا كافيا لتبرير ما ذكره ابن الأثير: في أن ما يصلح عليه الأداة، يكون تشبيها، وما لا يصلح يكون استعارة.

يأتي رأي (الرازي) حول مسألة التشبيه مضمر الأداة: هل يكون تشبيها أم استعارة، من الآراء المهمة التي ناقشها الباحث (فالرازي) يرى أن التشبيه مضمر الأداة يكون تشبيها، وليس استعارة، مستدلا في ذلك: بحديثه عن الاستعارة في "أن شرط المستعار، أن يحصل للمستعير منافعه، على الحد الذي يحصل للمالك: فإن كان ثوبا ألبسه - كما يلبسه المالك - حتى أن الرائي إذا رآه معه، لم يميز بينه وبين المالك. ثم إذا قلت: "زيد أسد" عُلم أنك أردت أن تخبر عن الشخص المعلوم، فإذا قلت "لقيت أسدا" اعتقد أنك علقت اللقاء بواحد من هذا الجنس، وإذا كان كذلك فقولك " رأيت أسدا " يفيد (بإطلاقه) أنك قصدت الجنس المعلوم، فقد وقع الاسم من الشجاع موقعه من الحيوان المخصوص، فقد انتفع المستعير بالمستعار، مثل انتفاع المستعار منه "كقولك زيد أسد" فلم يقع ذلك الموقع، من حيث أن ذكره يمنع منه. وأما أن يصير الاسم متناولا له على حد تناوله موضوعه الأول، فكان بمنزلة أن تعير الرجل شيئا وتمنعه من الانتفاع به " (36).

على أن العلوي يورد مبررات يعارض فيها رأي (الرازي) السابق، وينطلق (العلوي) في ذلك من حد الاستعارة، في أن المقصود من الاستعارة "هو أن يحصل للمستعير من المنافع مثل ما كان حاصلا للمعير منها، كالثوب مثلا فإن المستعير يلبسه كما يلبسه المعير سواءً، فإذا قلت: "زيد أسد" فالمقصود من هذا الإخبار عن الشخص المعلوم، بكونه أسدًا لا غير، بخلاف قولك "لقيت الأسد"، فإنك تفيد به أنه هو الحيوان المعلوم في الشجاعة، فقد صار الاسم منتفعا بالشجاعة مثل انتفاع الأسد بها، بخلاف قولك "زيد الأسد" فلم يقع ذلك الموقع، فلهذا لم يكن منتفعا بها، فلا جرم قضينا بكونه غير مستعار"(37)، ومن هنا، نخلص إلى أن العلوي أدرج التشبيه (مضمر الأداة) تحت باب (الاستعارة) بحجة أن المشبه به إذا كان منكّرا كقولك "زيد أسد" أصبح استعارة وليس تشبيها؛ إذ لا يجوز دخول الأداة عليه. أما إذا كان المشبه به معرّفا باللام التي تكون للجنس كما في قولك "زيد كالأسد" فجائز أن يكون من التشبيه. على أن الباحث هنا، يرجح أن استعارة المعنى والادعاء، هي الدليل الأنسب أن التشبيه مضمر الأداة يكون

(استعارة) لا تشبيها، بمعنى: أن زيدًا ليس أسدًا بالفعل، بل له من الشجاعة والجرأة وشدة البطش ما يوصف به الأسد، ومن هنا فالاستعارة تعرف من خلال المعنى المعقول من اللفظ.

المبحث الثالث:

التعقيب على الاستعارة

هل تكون في اللفظ أم في المعنى؟ ينطلق العلوي - في هذا المحور - في التساؤل عن الشيء المستعار: هل يكون اللفظ أم المعنى؟ من ذلك ما ذكره بقوله " اعلم أنك إذا حققت النظر في الاستعارة في مثل قولك: لقيت الأسد، أو جاءني البحر، علمت قطعا أن التجوز إنما كان في جهة المعنى دون اللفظ؛ من حيث اعتقدت أن ذات زيد الأسد غير مخالفة. ومن أجل هذا، قال أهل التحقيق من علماء المعاني: إن استعمال المجازات، يكون أبلغ - في تأدية المعاني - من استعمال الحقائق؛ ولهذا فإنه يقال عند ذاك: جعله أسدا وبحرا، كما يقال جعله أميرا"(38)، ومن هنا، يرى العلوي أن الاستعارة تكون في المعنى دون اللفظ، مخالفا غيره من البلاغيين الذين زعموا أن الاستعارة تكون في اللفظ، وحجتهم في ذلك: أن الاستعارة نقل العبارة، وعليه نرى العلوي يقدم حججا في ذلك معللا بقوله: زعم زاعمون أن المستعار هو اللفظ، والذي عليه أهل التحقيق أن الاستعارة إنما تكون متعلقة بالمعنى، وهذا هو المختار. ويدل على ذلك أوجه ثلاثة، أما أولها: فلأن الإجماع منعقد - من جهة علماء الأدب وأرباب هذه الصناعة - على أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة، وأن قولنا "زيد أسد" في المبالغة في وصف الشجاعة، أعظم من قولنا "زيد يشبه الأسد في شجاعته" فلو لم تكن هناك استعارة لفظ الأسد، لم تكن هناك مبالغة؛ لأنه لا مبالغة في نقل العبارة خالية من معناها وعارية عنه. وأما ثانيهما: فلأن القائل إذا قال: "رأيت أسدا، ولقيني أسد" فالسابق - من هذا الكلام - هو أنه صورة بحقيقة الأسد؛ مبالغة في شجاعته، وزيادة في جرأته، وليس ذلك إلا ما كان من المقصود من إثبات حقيقة الشجاعة ومعقولها، ولو كان ذلك من أجل استعارة اللفظ لم يكن هذا الإطلاق؛ لأنه لا يقال لمن سمي إنسانا باسم الأسد، وجعله بحقيقة الآساد، وأما ثالثا: فلقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ الزخرف:19، فظاهر الآية مشعر بأنهم أثبتوا للملائكة صفة الأنوثة، فلأجل هذا الاعتقاد سموهم باسم الإناث؛ ولهذا قال تعالى ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ الزخرف:19، فلو لم يعتقدوا الأنوثة، لكان لا وجه للمبالغة في النكير عليهم في ذلك. وظهر بما لخصناه: أن المبالغة في الاستعارة بإثبات المعنى أولا، ثم يتلوه اللفظ في الاستعارة كما حققناه (39).

ولعل العلوي يتفق مع (عبد القاهر الجرجاني) في أن الاستعارة تكون في المعنى دون اللفظ، من ذلك ما أورده الجرجاني أن " الاستعارة في معنى اللفظ، وكنا إذا عقلنا في قول الرجل: رأيت أسدا أنه أراد به المبالغة في وصفه بالشجاعة، وأن يقول إنه من قوة القلب، ومن فرط البسالة وشدة البطش - في أن الخوف لا يخامره أو الذعر لا يعرض له، بحيث لا ينقص عن الأسد - لم يعقل ذلك من لفظ أسد، ولكن من ادعائه معنى الأسد، وبذلك تعرف الاستعارة من المعنى فيها؛ عن طريق المعقول من اللفظ " (40).

وعليه، نخلص إلى أن الاستعارة عند العلوي، تكون في استعارة المعنى دون اللفظ؛ ذلك أن المعنى يحيلنا إلى الادعاء في الاسم ذاته كقولك: زيد أسد، بمعنى أن زيدا ليس أسدا له مخالب، وإنما المعنى أن الخوف لا يسكنه؛ فقد اتحدا وصارا شيئا واحدا، نفهم ذلك من خلال المعقول من المعنى دون اللفظ.

وعليه، فإن ما رآه العلوي من أن الاستعارة تكون في المعنى دون اللفظ، يأتي متوافقا مع النظريات المعاصرة في تعريف الاستعارة؛ إذ لا تخرج عما رسمه العلوي. وهذا ما ذكره بعض النقاد في أن" مدار فهم الاستعارة، ليس على المعنى المأخوذ مباشرة من اللفظ، وإنما على معنى ثانٍ في النفس بطريقة هذا

المعنى المباشر الأصلي، ويصل إليه المستمع: إما بلزوم قريب من المعنى الظاهر، أو بلزوم بعيد يقتضي وسائط دلالية أخرى تزيد أو تنقص"(41)، ومن هنا، فإن وظيفة الاستعارة تقوم" على التغيير الذي تحدثه في المعنى، أما اللفظ فمرتب على المعنى بوصفه وعاءً له"(42).

نتائج البحث:

1. تفرد العلوي برأيه عن مفهوم الاستعارة: فقد رأى أن الاستعارة تكون في تصيير الشيء نفسه، وليس كما زعم غيره من البلاغيين، الذين رأوا أن الاستعارة تقوم على نقل العبارة. وحجته في ذلك: أن النقل سيتطلب أن تكون الأعلام المنقولة مجازا؛ وبذلك يكون كل مجاز من باب الاستعارة وهو خطأ، لأن المجاز متنوع: له حد يخالف الآخر.
2. خالف العلوي البلاغيين - الذين زعموا أن التشبيه مضمر الأداة - يدخل في باب التشبيه، فقد رأى أن التشبيه مضمر الأداة، يدخل في باب الاستعارة، كقولك: زيد أسد، وحجته في ذلك: أن المشبه به إذا كان منكرا - كما في قولك: زيد كأسد- لا يحسن إدخال حرف التشبيه عليه؛ لأنه سيحط من قدره، أما إذا كان المشبه به معرفا باللام، فجائز أن يكون من التشبيه لقبوله الأداة. كقولك:" زيد كالأسد"، فاللام في الأسد للجنس فكأنك قلت زيد يشبه الأسد.
3. عارض العلوي فكرة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ - كما زعم غيره من البلاغيين - وحجته في ذلك: أن هذا الرأي ينطبق على تداخل التشبيه والاستعارة. ومن هنا، خلص العلوي إلى أن الاستعارة تكون في استعارة المعنى دون اللفظ، وحجته في ذلك: أنه ليس من المعقول أن نسمي الإنسان باسم الحيوان، وعليه فالاستعارة، إنما تكون في استعارة المعنى- كما في قولك: زيد أسد - بمعنى أن زيدا ليس أسدا له مخالب، وإنما المعنى أن الخوف لا يسكنه، فقد اتحدا وصارا شيئا واحدا، نفهم ذلك من خلال المعقول من المعنى دون اللفظ.

الهوامش والإحالات

(1) ابن منظور "أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم الأفريقي المصري "ت (711) ه، ــ لسان العرب، دار صادر بيروت، ط2، 1414هــ، ج1، ص619، مادة عقب.

(2) ابن رشيق القيرواني،" أبو علي الحسني"، ت (456) هــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، حققه وعلق على حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطابعــة والنشــر، ســوريا ط1981،5م، ص 268.

(3) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، صححه وعلق على حواشيه، السيد محمد رشيد رضــا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص 330.

(4) عبد الله الحراصي، دراسات في الاستعارة المفهومية، مؤسسة عمان للنشر، الإصدار الثالث، 2002م، ص 7.

(5) جورج لايكوف، ومارك جوسن، الاستعارة التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيــد جحفــة، دار توبقــال للنشــر، المغرب، ط2، 2009م، ص21.

(6) يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيــع، الأردن، عمان، ط1، 1997م، ص 11.

(7) إبتسام أحمد حمدان، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، حلب ســوريا، ط1، 1997م، ص 250.

(8) أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1،2010م، ص 47،48.

(9) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري" استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغــرب، ط3 ،1992م، ص 81.

(10) رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف الإسكندرية، الطبعــة الثانيــة ، د.ت، ص 401.

(11) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب" مقاربة لغوية تداولية" ،دار الكتــاب الجديــد المتحــدة ،ط1، 2004م، ص 494.

(12) ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 618مادة عور.

(13) محمد السيد شيخون، الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1994م، ص 93.

(14) (السكاكي:أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر) ت (626) هــ، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه نعــيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص 369.

(15) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، عني بتصحيحه، د. عبد العليم، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية، دلهي،1934م، ص10.

(16) أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني ت (392) هـ الوساطة بين المتنبي وخصومه، عني بطبعه وصححه، أحمد عارف الزين، مطبعة العرفان، صيدا، 1331، ص40.

(17) أبو هلال العسكري ت(395) هـ، الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي، الناشر المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان،1986م، ص268.

(18) السكاكي، ص384.

(19) يحيى بن حمزة العلوي ت(751) هـ ، الطراز، طبعة كاملة في مجلد واحد، مراجعة وضبط، محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1995،1 م،ص97.

(20) ضياء الدين ابن الأثير ت(622) هـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة،ج2، دار نهضة مصر للطباعة والنشر،ط2. د.ت.ط، ص 83.

(21) ينظر: العلوي، الطراز، ص97.

(22) ينظر: العلوي، الطراز، ص97.

(23)ينظر: المصدر نفسه، ص 97.

(24) فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت(606) هـ، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، علق عليه د.نصر الله حاجي، دار صادر بيروت لبنان، ط 1، 2001م، ص 133.

(25)ينظر: العلوي، الطراز، ص 98.

(26) ينظر: المصدر نفسه، ص 98.

(27) ينظر: المصدر نفسه، ص 101،100.

(28) ينظر: المصدر نفسه، ص 119.

(29) ينظر: المصدر نفسه، ص 101.

(30) ينظر: المصدر نفسه، ص 100.

(31) عبد القاهر الجرجاني ت" (471) هـ "، أسرار البلاغة في علم البيان، صححه وعلق على حواشيه، السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص 285،286

(32) الرازي، ص 133.

(33) الخطيب القزويني، جلال الدين محمد ت (739) هـ، الإيضاح في علوم البلاغة" المعاني، والبيان، والبديع"، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002 م، ص 164.

(34) العلوي، الطراز، ص 123.

(35)ابن الأثير، ج2، ص74.

(36) الرازي، ص 139.

ISSN: 2664-5831(print), 2664-584X(online)

(37) العلوي، الطراز، ص99،100.

(38) المصدر نفسه، ص 101.

(39) ينظر: المصدر نفسه، ص 119

(40) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القـــاهرة، ط3، 1992م، ص 440.

(41) طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بـــالمغرب، ط1، 1998م، ص 306.

(42) المصدر نفسه، ص 304.

المصادر والمراجع

(1) ابن الأثير، ضياء الدين ت(622) هـ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج2،قد مه وعلق عليه، أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط2.د.ت.ط.

(2) الجرجاني، عبد القاهر ت (471) هـ، أسرار البلاغة في علم البيان، صححه وعلق على حواشيه، السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

(3) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992م.

(4) الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي ت (392) هـ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، عني بطبعه وصححه، أحمد عارف الزين، مطبعة العرفان، صيدا، 1331م.

(5) الحراصي، عبد الله، دراسات في الاستعارة المفهومية، مؤسسة عمان للنشر، الإصدار الثالث،2002م.

(6) حمدان، إبتسام أحمد، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، حلب سوريا، ط1، 1997م.

(7) السكاكي، "أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر" ت (626) هـ، مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م.

(8) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.

(9) شيخون، محمد السيد، الاستعارة نشأتها وتطورها، دار الهداية للطباعة والنشر، ط2، 1994م.

(10) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ت (606) هـ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، علق عليه د. نصر الله حاجي، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

(11) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى ت (384) ه، النكت في إعجاز القرآن، عني بتصحيحه، د. عبد العليم، مكتبة الجامعة الملية الإسلامية، دلهي،1934م.

(12) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي بالمغرب، ط1، 1998م

(13) أبو العدوس، يوسف، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1997م.

(14) العزاوي، أبو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

(15) العسكري، أبو هلال ت (395) هـ، الصناعتين، تحقيق محمد علي البجاوي، الناشر المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،1986م

(16) العلوي، يحيى بن حمزة ت (751) هـ، الطراز، طبعة كاملة في مجلد واحد، مراجعة وضبط، محمد عب السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1995م.

(17) عيد، رجاء، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف الإسكندرية، الطبعة الثانية، د.ت. ط.

(18) القزويني، الخطيب، جلال الدين محمد، ت (739) هـ، الإيضاح في علوم البلاغة "المعاني، والبيان، والبديع"، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.

(19) (القيرواني: ابن رشيق: أبو علي الحسني) ت (456) ه، ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، حققه وعلق على حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل للطابعة والنشر، سوريا ط1981،5م.

(20) لايكوف، جورج، ومارك جوسن، الاستعارة التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2009م.

(21) ابن منظور، "أبو الفضل جمال بن محمد بن مكرم الأفريقي المصري "ت (711) هـ، لسان العرب، ج1، دار صادر بيروت، ط2، 1414ه.

(22) مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري" استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3 ،1992م.